

تأثير إدارة المعرفة على تحسين الأداء المؤسسي في طيران الرياض

إعداد الطالب/

غدير عبدالكريم خلف

233000092

إشراف/

د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:

2026

هدف التقرير

يهدف هذا التقرير إلى التعرف بصورة شاملة على مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها البحوث العلمية الرصينة، وبيان دورها المحوري في تعزيز جودة المخرجات البحثية، وضمان نزاهة الباحث، وتحقيق المصداقية والموضوعية في جميع مراحل إعداد وتنفيذ البحث العلمي. كما يسعى التقرير إلى توضيح أهمية الالتزام بالأخلاقيات البحثية في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، والمحافظة على حقوق المشاركين في الدراسات، وتعزيز المسؤولية العلمية والمهنية للباحث، بما ينسجم مع المعايير الأكاديمية المحلية والدولية، ويسهم في إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المؤسسات والمجتمعات.

ويهدف التقرير كذلك إلى استعراض المبادئ الأساسية التي تحكم أخلاقيات البحث العلمي، مثل الأمانة العلمية، والصدق، والشفافية، والموضوعية، والنزاهة، والحياد، واحترام الملكية الفكرية، والالتزام بالتوثيق العلمي الصحيح، والابتعاد عن جميع أشكال الانتحال العلمي أو التزوير أو التلاعب بالبيانات أو النتائج. كما يهدف إلى توضيح مسؤوليات الباحث تجاه المشاركين في الدراسة، والمؤسسة الأكاديمية، والمجتمع، مع بيان أهمية الالتزام بالمعايير الأخلاقية في تصميم البحث، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسير النتائج، ونشرها بطريقة علمية مسؤولة.

ومن أهداف هذا التقرير أيضًا التعرف على أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة، مثل حماية خصوصية المشاركين، والحفاظ على سرية المعلومات والبيانات الشخصية، والحصول على الموافقة المستنيرة قبل المشاركة في الدراسة، وتجنب الإكراه أو التضليل، وضمان حق المشاركين في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي ضرر أو تبعات. كما يتناول التقرير المخاطر الأخلاقية التي قد تنشأ نتيجة تضارب المصالح أو إساءة استخدام البيانات أو الإفصاح عن معلومات سرية، مع توضيح السبل التي تساعد الباحث على التعامل مع هذه التحديات وفقًا للأنظمة واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي.

ويهدف التقرير كذلك إلى التعرف على القواعد والأنظمة والمواثيق التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي، سواء على مستوى الجامعات والمؤسسات التعليمية أو الهيئات العلمية والبحثية، وبيان دور لجان أخلاقيات البحث العلمي في مراجعة الدراسات العلمية والتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، بما يضمن حماية المشاركين، وصحة الإجراءات البحثية، وتحقيق أعلى درجات النزاهة والشفافية في العمل العلمي. كما يسعى التقرير إلى إبراز أهمية التزام الباحث بهذه اللوائح منذ مرحلة تحديد مشكلة البحث وحتى مرحلة نشر النتائج، بما يسهم في تعزيز جودة البحث العلمي ورفع مستوى الثقة في نتائجه.

ومن الأهداف الرئيسية لهذا التقرير ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي من خلال تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة بعنوان “تأثير إدارة المعرفة على تحسين الأداء المؤسسي في طيران الرياض”، وذلك عبر توضيح الكيفية التي سيتم من خلالها الالتزام بالضوابط الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة. ويشمل ذلك اختيار المشاركين بطريقة عادلة ومنصفة، وتوضيح الهدف من الدراسة لهم بشكل واضح، والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة، مع التأكيد على أن المشاركة ستكون طوعية بالكامل دون أي ضغوط أو إلزام، مع منحهم الحق الكامل في الانسحاب في أي مرحلة من مراحل البحث دون التعرض لأي آثار سلبية.

المقدمة

يُعد البحث العلمي من أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات في إنتاج المعرفة، وفهم الظواهر المختلفة، وإيجاد الحلول العلمية للمشكلات التي تواجه الأفراد والمؤسسات. وقد أصبح البحث العلمي في العصر الحديث ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة ودعم الابتكار وتحسين جودة القرارات في مختلف المجالات، سواء كانت إدارية أو اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو تقنية. إلا أن قيمة البحث العلمي لا تُقاس فقط بما يقدمه من نتائج ومعلومات جديدة، وإنما تقاس أيضاً بمدى التزامه بالمعايير الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل تنفيذه، إذ إن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يمثل أساساً لضمان نزاهة العملية البحثية ومصداقية نتائجها، ويعكس المسؤولية العلمية والمهنية للباحث تجاه المجتمع والمؤسسات الأكاديمية والمشاركين في الدراسة.

وتُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية البحثية، لما لها من دور كبير في حماية حقوق المشاركين، وضمان سلامة الإجراءات البحثية، وتعزيز الثقة في النتائج التي يتوصل إليها الباحث. فلا يقتصر دور أخلاقيات البحث العلمي على منع الانتحال العلمي أو التزوير أو التلاعب بالبيانات، بل يمتد ليشمل ترسيخ قيم الأمانة والصدق والموضوعية والعدالة والشفافية، واحترام حقوق الملكية الفكرية، والمحافظة على سرية المعلومات، والالتزام بالمسؤولية العلمية في جميع مراحل البحث. كما تسهم هذه الأخلاقيات في بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة والتعاون، وتشجع على إنتاج معرفة علمية يمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في تطوير المؤسسات ودعم صناعة القرار.

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والقواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وصياغة مشكلة البحث، مروراً بإعداد الإطار النظري وتصميم المنهجية، وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بكتابة النتائج وتوثيق المراجع ونشر الدراسة بطريقة علمية مسؤولة. وتهدف هذه المبادئ إلى ضمان أن تكون جميع الإجراءات البحثية قائمة على النزاهة والحياد والشفافية، مع احترام حقوق الأفراد والمؤسسات وعدم الإضرار بأي طرف مشارك في البحث (Resnik, 2020).

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في الوقت الحاضر بصورة أكبر نتيجة التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات التكنولوجيا والتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، والتي أسهمت في تطوير وسائل جمع البيانات وتحليلها وتخزينها ونشرها. وعلى الرغم من الفوائد الكبيرة التي قدمتها هذه التقنيات للباحثين، فإنها في المقابل أوجدت تحديات أخلاقية جديدة تتعلق بحماية البيانات الشخصية، والحفاظ على خصوصية المشاركين، وضمان أمن المعلومات، ومنع إساءة استخدام البيانات أو التلاعب بها. ولذلك أصبح الالتزام بالأخلاقيات البحثية ضرورة لا غنى عنها لضمان الاستخدام المسؤول للتقنيات الحديثة، وتحقيق التوازن بين التقدم العلمي وحماية حقوق الإنسان.

كما تسهم أخلاقيات البحث العلمي في رفع جودة الدراسات العلمية وزيادة موثوقيتها، حيث تساعد على إنتاج نتائج دقيقة يمكن تعميمها والاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية، كما تحد من الأخطاء المنهجية والانحيازات الشخصية التي قد تؤثر في مصداقية النتائج. ومن جانب آخر، فإن التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية يعزز سمعته الأكاديمية ويزيد من ثقة

المجتمع العلمي في أعماله، كما يدعم مكانة المؤسسات التعليمية والبحثية التي ينتمي إليها، ويؤكد التزامها بالمعايير الدولية في البحث العلمي.

وتشمل أخلاقيات البحث العلمي العديد من المبادئ الأساسية، من أبرزها الأمانة العلمية في عرض المعلومات والنتائج، والصدق في نقل البيانات دون تحريف أو تزيف، والموضوعية في تحليل النتائج بعيداً عن التحيز، واحترام الملكية الفكرية من خلال التوثيق العلمي السليم، والحفاظ على سرية بيانات المشاركين، والحصول على الموافقة المستنيرة قبل إشراكهم في الدراسة، إضافة إلى الالتزام بعدم إلحاق أي ضرر نفسي أو اجتماعي أو مهني بالمشاركين، وتحمل الباحث كامل المسؤولية عن جميع الإجراءات التي يتخذها أثناء تنفيذ الدراسة.

وتحرص الجامعات والمؤسسات البحثية في مختلف أنحاء العالم على وضع لوائح وسياسات واضحة لتنظيم أخلاقيات البحث العلمي، وإنشاء لجان متخصصة لمراجعة البحوث قبل تنفيذها، وذلك للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة، وضمان حماية المشاركين، والمحافظة على نزاهة العملية البحثية. كما تفرض العديد من المجالات العلمية والمؤتمرات الدولية التزام الباحثين بهذه المعايير كشرط أساسي لقبول نشر الأبحاث العلمية، الأمر الذي يعكس الأهمية المتزايدة لأخلاقيات البحث العلمي في البيئة الأكاديمية الحديثة.

وانطلاقاً من هذه الأهمية، يأتي هذا التقرير ليتناول أخلاقيات البحث العلمي بصورة متكاملة، من خلال التعريف بمفهومها، وبيان أهميتها، واستعراض المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء إعداد وتنفيذ الدراسة، مع توضيح الأنظمة والضوابط التي تنظم العمل البحثي وفقاً للمعايير الأكاديمية المعتمدة. كما يسعى التقرير إلى ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي من خلال تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على موضوع الدراسة بعنوان “تأثير إدارة المعرفة على تحسين الأداء المؤسسي في طيران الرياض”، وذلك عبر توضيح الآليات التي سيتم اتباعها لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية، مثل الحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، والحفاظ على سرية البيانات، واستخدام المعلومات للأغراض العلمية فقط، وتوثيق جميع المصادر والمراجع بصورة صحيحة، وعرض النتائج بموضوعية وشفافية دون تحيز أو تلاعب، بما يسهم في تعزيز مصداقية الدراسة وجودة نتائجها، وجعلها مرجعاً علمياً موثقاً يمكن الاستفادة منه في دعم تطوير الأداء المؤسسي في قطاع الطيران

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من أهم المقومات التي يقوم عليها أي بحث علمي ناجح، إذ تمثل الإطار الذي ينظم سلوك الباحث ويوجه جميع ممارساته العلمية وفق مبادئ النزاهة والصدق والشفافية والمسؤولية. ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على كونها مجموعة من القواعد والتعليمات التي يجب الالتزام بها، بل تُعد ثقافة علمية ومهنية تسهم في بناء بيئة بحثية قائمة على الثقة والاحترام المتبادل، وتضمن إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير

المجتمعات ودعم التنمية المستدامة. لذلك أصبحت الأخلاقيات البحثية شرطاً أساسياً لقبول الأبحاث العلمية في الجامعات والمراكز البحثية والمجلات العلمية المحكمة، لما لها من دور محوري في الحفاظ على جودة البحث ومصداقيته.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تضمن تنفيذ البحث بطريقة عادلة وموضوعية تتوافق مع المعايير العلمية والأكاديمية، حيث يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة وصياغة المشكلة البحثية، مروراً بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بعرض النتائج والتوصيات ونشرها. ويساعد هذا الالتزام في الحد من الأخطاء المنهجية، ويمنع أي تلاعب قد يؤثر في صحة النتائج أو يضلل المجتمع العلمي، مما يؤدي إلى إنتاج بحوث تتمتع بدرجة عالية من الدقة والموثوقية.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي بصورة كبيرة في رفع جودة البحوث العلمية، إذ تدفع الباحث إلى الالتزام بالدقة في جمع البيانات، واستخدام أدوات قياس مناسبة، وتحليل النتائج بصورة علمية بعيدة عن التحيز أو التأثيرات الشخصية. كما تشجع الباحث على توثيق جميع المصادر والمراجع بطريقة صحيحة، واحترام حقوق الملكية الفكرية، وعدم نسب أفكار أو أعمال الآخرين إلى نفسه، الأمر الذي يسهم في المحافظة على النزاهة الأكاديمية ويعزز قيمة الإنتاج العلمي.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي كذلك في تعزيز الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي والمؤسسات الأكاديمية. فعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، تزداد ثقة القراء والباحثين الآخرين في نتائج الدراسة، ويصبح من الممكن الاستفادة منها في بناء دراسات مستقبلية أو استخدامها في تطوير السياسات واتخاذ القرارات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يعزز سمعة الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها، ويؤكد حرصها على الالتزام بالمعايير الدولية في البحث العلمي.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن أخلاقيات البحث العلمي تسهم في حماية المشاركين في الدراسات البحثية، حيث تفرض على الباحث احترام حقوقهم وكرامتهم الإنسانية، والحفاظ على سرية بياناتهم الشخصية وعدم الإفصاح عنها لأي جهة غير مخولة. كما تلزم الباحث بالحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين قبل إشراكهم في الدراسة، بعد توضيح أهداف البحث وإجراءاته وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم الكامل في الانسحاب في أي وقت دون التعرض لأي ضرر أو تأثير سلبي. ويؤدي ذلك إلى توفير بيئة بحثية آمنة تقوم على الاحترام والثقة المتبادلة بين الباحث والمشاركين.

وتساعد أخلاقيات البحث العلمي كذلك في منع الممارسات غير الأخلاقية التي قد تضر بالمجتمع العلمي، مثل الانتحال العلمي، أو سرقة الأفكار، أو تزوير البيانات، أو تحريف النتائج، أو إخفاء المعلومات التي لا تتفق مع فرضيات الباحث. فهذه الممارسات تؤدي إلى نشر معلومات غير صحيحة، وتضعف الثقة في الأبحاث العلمية، وقد ينتج عنها اتخاذ قرارات خاطئة تؤثر في المؤسسات والمجتمع. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في الحد من هذه الممارسات، ويحافظ على سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية، ويعزز مصداقية الإنتاج العلمي.

كما تؤدي أخلاقيات البحث العلمي دوراً مهماً في تحقيق العدالة والمساواة بين جميع المشاركين في الدراسة، حيث يلتزم الباحث باختيار العينة وفق أسس علمية بعيدة عن التحيز أو التمييز، ويعامل جميع المشاركين باحترام وإنصاف، دون

تفضيل أو استبعاد غير مبرر. كما يحرص على استخدام البيانات التي يتم جمعها للأغراض العلمية فقط، وعدم استغلالها لتحقيق مصالح شخصية أو تجارية أو الإضرار بالمشاركين أو بالمؤسسات التي أجريت فيها الدراسة.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في ظل التطورات التقنية المتسارعة واستخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في جمع البيانات وتحليلها، حيث أصبحت حماية المعلومات والبيانات الشخصية أكثر أهمية من أي وقت مضى. ولذلك يلتزم الباحث باتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان أمن البيانات، ومنع الوصول غير المصرح به إليها، واستخدامها وفق الضوابط القانونية والأخلاقية، بما يحافظ على خصوصية المشاركين ويعزز ثقتهم في العملية البحثية.

ومن ناحية أخرى، فإن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يسهم في تعزيز ثقافة المسؤولية العلمية لدى الباحث، إذ يجعله أكثر التزامًا بالحياد والموضوعية، وأكثر قدرة على الاعتراف بحدود الدراسة وأوجه القصور فيها، وعدم المبالغة في تفسير النتائج أو تعميمها دون أدلة علمية كافية. كما يشجعه على الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر في موضوعية البحث، مما يعزز الشفافية ويزيد من مصداقية النتائج.

وتسهم أخلاقيات البحث العلمي أيضًا في دعم الابتكار والإبداع، إذ توفر بيئة علمية قائمة على الاحترام والثقة وتبادل المعرفة، وتشجع الباحثين على التعاون العلمي وتطوير الأفكار الجديدة في إطار من النزاهة والالتزام بالمعايير الأكاديمية. وهذا ينعكس إيجابًا على جودة الإنتاج العلمي، ويزيد من قدرة المؤسسات الأكاديمية والبحثية على المنافسة محليًا ودوليًا.

وبناءً على ما سبق، فإن أهمية أخلاقيات البحث العلمي لا تقتصر على حماية حقوق المشاركين أو ضمان صحة النتائج فقط، وإنما تمتد لتشمل تعزيز جودة البحث العلمي، وترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية، والمحافظة على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية، وبناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي، ودعم إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المؤسسات واتخاذ القرارات وصياغة السياسات. ومن ثم، فإن نجاح أي دراسة علمية لا يعتمد فقط على قوة منهجيتها أو دقة أدواتها، بل يعتمد بدرجة كبيرة على مدى التزام الباحث بالأخلاقيات المهنية في جميع مراحل البحث العلمي، باعتبارها الأساس الحقيقي للبحث العلمي الرصين والمستدام.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تُعد المرجع الذي يستند إليه الباحث في جميع مراحل تنفيذ الدراسة، بدءًا من اختيار موضوع البحث وحتى نشر نتائجه. وتساعد هذه المبادئ على ضمان نزاهة العملية البحثية، وحماية حقوق المشاركين، والمحافظة على جودة البحوث العلمية ومصداقيتها. كما أنها تساهم في بناء الثقة بين الباحث والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع العلمي، وتضمن أن تكون النتائج التي يتم التوصل إليها ناتجة عن إجراءات علمية سليمة بعيدة عن التحيز أو التلاعب. ومن أهم هذه المبادئ ما يأتي:

أولاً: الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ التي يقوم عليها البحث العلمي، وهي تعني التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات والحقائق، وعرض البيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو حذف أو إضافة قد تؤثر في صحتها. كما تشمل احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين، وتوثيق جميع المصادر والمراجع المستخدمة وفق الأسلوب العلمي المعتمد، وعدم نسب أفكار أو نتائج أو نصوص الآخرين إلى نفسه. ويجب على الباحث أن يميز بوضوح بين أفكاره الشخصية وما اقتبسه من الدراسات السابقة، مع الالتزام بقواعد الاقتباس العلمي المسموح بها. وتفرض الأمانة العلمية على الباحث أيضًا أن ينسب الفضل إلى أصحابه، وأن يتجنب جميع صور الانتحال العلمي، سواء كان النقل الحرفي أو إعادة الصياغة دون توثيق، لأن مثل هذه الممارسات تُعد مخالفة أخلاقية جسيمة تؤثر في مصداقية البحث وسمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية. كما تشمل الأمانة العلمية الإفصاح عن جميع الإجراءات التي اتبعتها الباحث في تنفيذ الدراسة، وعدم إخفاء أي معلومات قد تؤثر في تفسير النتائج.

مثال:

إذا استخدم الباحث دراسة سابقة تناولت إدارة المعرفة وأثرها في تحسين الأداء المؤسسي، فيجب توثيقها وفق أسلوب APA داخل متن البحث وفي قائمة المراجع، مع إعادة صياغة الأفكار بلغته الخاصة أو استخدام الاقتباس المباشر عند الحاجة مع الإشارة الكاملة إلى المصدر، وعدم نسخ أي جزء من الدراسة دون توثيق.

ثانياً: النزاهة

يقصد بالنزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث العلمي، وعدم تزوير البيانات أو تعديلها أو حذفها لتحقيق نتائج تتوافق مع توقعاته أو فرضياته. ويجب أن يكون الباحث أميناً في تنفيذ إجراءات الدراسة، وأن يعرض النتائج كما توصل إليها بالفعل، سواء دعمت فرضياته أم لم تدعمها. كما تشمل النزاهة الإفصاح عن أي تضارب محتمل في المصالح قد يؤثر في موضوعية الدراسة، والابتعاد عن أي ممارسات قد تضعف الثقة في البحث، مثل اختلاق البيانات أو التلاعب بالتحليل الإحصائي أو إخفاء النتائج غير المرغوب فيها. ويُعد الالتزام بالنزاهة من أهم العوامل التي تمنح البحث العلمي قيمته العلمية وتجعله مصدراً موثوقاً للمعلومات. وتساهم النزاهة أيضًا في تعزيز الثقة

بين الباحث والمجتمع العلمي، حيث تعكس احترام الباحث للمعايير المهنية، وتؤكد أن هدفه الأساسي هو الوصول إلى الحقيقة العلمية وليس إثبات رأي أو تحقيق مصلحة شخصية.

مثال:

إذا أظهرت نتائج الدراسة أن إدارة المعرفة لا تؤثر بدرجة كبيرة في تحسين الأداء المؤسسي في طيران الرياض، أو أن التأثير أقل من المتوقع، فيجب على الباحث عرض هذه النتائج كما هي دون تعديل أو حذف أو تضخيم، مع تفسيرها استناداً إلى البيانات الفعلية والدراسات السابقة.

ثالثاً: الموضوعية

تعني الموضوعية أن يلتزم الباحث بالحياد الكامل أثناء تنفيذ الدراسة، وألا يسمح لأرائه الشخصية أو معتقداته أو توقعاته أو علاقاته بالمؤسسة محل الدراسة بالتأثير في جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها. ويجب أن تستند جميع الاستنتاجات إلى الأدلة والبيانات العلمية فقط، دون تحيز لأي نتيجة معينة. وتتطلب الموضوعية استخدام أدوات بحثية مناسبة، واختيار عينة الدراسة وفق أسس علمية، وتحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الملائمة، مع تفسير النتائج بصورة واقعية بعيداً عن المبالغة أو التقليل من أهميتها. كما يجب على الباحث الاعتراف بأي قيود أو صعوبات واجهت الدراسة، وعدم إخفائها لأنها قد تؤثر في تفسير النتائج. وتساعد الموضوعية على زيادة موثوقية الدراسة وإمكانية الاستفادة من نتائجها في اتخاذ القرارات أو إجراء دراسات مستقبلية، كما تعزز ثقة المجتمع العلمي في الباحث وفي المؤسسة التي ينتمي إليها.

مثال:

عند تحليل استجابات موظفي طيران الرياض، يجب أن يعتمد الباحث على البيانات الفعلية التي تم جمعها من الاستبيانات أو المقابلات، وأن يفسر النتائج وفقاً للتحليل الإحصائي دون التأثير بتوقعاته الشخصية حول نجاح إدارة المعرفة أو تأثيرها في الأداء المؤسسي.

رابعاً: السرية

تُعد السرية من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي، ويقصد بها التزام الباحث بحماية جميع المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من المشاركين، وعدم الكشف عنها لأي شخص أو جهة غير مخولة، إلا بعد الحصول على موافقة صريحة منهم أو إذا تطلبت الأنظمة ذلك. ويجب على الباحث اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية البيانات، مثل حفظها في ملفات آمنة، واستخدام كلمات مرور أو وسائل حماية إلكترونية، وعدم مشاركة المعلومات الشخصية مع الآخرين.

مثال:

عند تنفيذ الدراسة في طيران الرياض، يلتزم الباحث بعدم ذكر أسماء الموظفين أو أرقامهم الوظيفية أو أي معلومات تكشف هويتهم، ويكتفي باستخدام أرقام أو رموز تعريفية عند تحليل البيانات وعرض النتائج، مع حفظ جميع الاستبيانات في مكان آمن وعدم إتاحتها إلا للباحث.

خامساً: الموافقة المستنيرة

تُعد الموافقة المستنيرة من أهم المبادئ التي تحمي حقوق المشاركين في البحوث العلمية، ويقصد بها أن يقوم الباحث بتوضيح جميع المعلومات المتعلقة بالدراسة للمشارك قبل بدء مشاركته، بما في ذلك أهداف البحث، وطبيعته، وإجراءاته، والمدة المتوقعة للمشاركة، وأي فوائد أو مخاطر محتملة، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل. كما يجب إبلاغ المشاركين بحقوقهم في رفض المشاركة أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي عقوبة أو تأثير سلبي، مع ضمان عدم تعرضهم لأي ضغط أو إكراه لاتخاذ قرار المشاركة. ويجب أن تكون المعلومات المقدمة واضحة ومفهومة، وأن يحصل الباحث على موافقة المشاركين بحرية تامة قبل جمع أي بيانات منهم. ويُعد الالتزام بالموافقة المستنيرة دليلاً على احترام الباحث لحقوق الإنسان وكرامته، كما يعكس التزامه بالمعايير الأخلاقية المعتمدة في البحث العلمي.

مثال:

قبل توزيع الاستبيان على موظفي طيران الرياض، يقدم الباحث نموذج موافقة مستنيرة يوضح أهداف الدراسة، وطبيعة المشاركة، وآلية استخدام البيانات، وضمان سريتها، مع التأكيد على أن المشاركة اختيارية، وأن للمشارك الحق الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية أو مسؤولية.

وفي ضوء هذه المبادئ، يتضح أن الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة ليست مجرد قواعد نظرية، بل هي أسس عملية يجب أن يلتزم بها الباحث في جميع مراحل البحث العلمي. ويسهم الالتزام بهذه المبادئ في إنتاج بحوث علمية تتمتع بالمصداقية والجودة، وتحافظ على حقوق المشاركين، وتعزز ثقة المجتمع العلمي بنتائج الدراسة، وتدعم دور البحث العلمي في خدمة المعرفة وتطوير المؤسسات، ومنها موضوع هذه الدراسة المتعلق بتأثير إدارة المعرفة على تحسين الأداء المؤسسي في طيران الرياض.

القضايا الأخلاقية في البحث عن العلمي

تواجه البحوث العلمية العديد من القضايا والتحديات الأخلاقية التي قد تؤثر بصورة مباشرة في جودة الدراسة ومصداقية نتائجها، ولذلك فإن التعرف على هذه القضايا يمثل خطوة أساسية لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية خلال جميع مراحل البحث. وتزداد أهمية ذلك في ظل التطور الكبير في أساليب البحث العلمي والتوسع في استخدام التقنيات الحديثة والبيانات الرقمية، الأمر الذي يفرض على الباحث مسؤولية أكبر في المحافظة على النزاهة والشفافية وحماية حقوق المشاركين. ومن أبرز القضايا الأخلاقية في البحث العلمي ما يأتي:

الانتحال العلمي

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشارًا في المجال الأكاديمي، ويقصد به قيام الباحث باستخدام أفكار أو نصوص أو نتائج أو جداول أو أشكال أو أعمال علمية تعود إلى باحثين آخرين دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي، أو نسبتها إلى نفسه بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ويُعد الانتحال انتهاكًا صريحًا لحقوق الملكية الفكرية، كما أنه يضعف الثقة في الباحث وفي المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها، وقد يترتب عليه رفض البحث أو سحبه بعد النشر، إضافة إلى تعرض الباحث للمساءلة الأكاديمية أو القانونية وفق الأنظمة المعمول بها.

ولا يقتصر الانتحال العلمي على النسخ الحرفي للنصوص، بل يشمل أيضًا إعادة صياغة أفكار الآخرين دون توثيقها، أو استخدام الرسوم البيانية والجداول والصور والنتائج المنشورة دون الإشارة إلى أصحابها، أو تقديم أعمال سابقة للباحث نفسه على أنها جديدة دون الإفصاح عن ذلك. ولذلك يجب على الباحث الالتزام بالتوثيق العلمي الصحيح لجميع المصادر المستخدمة، واحترام حقوق المؤلفين والباحثين الآخرين.

مثال:

قيام الباحث بنقل صفحات كاملة من دراسة منشورة حول إدارة المعرفة وتحسين الأداء المؤسسي، أو إعادة صياغة محتواها دون توثيق المصدر وفق أسلوب APA، ثم تضمينها في بحثه على أنها من إنتاجه العلمي.

تزوير البيانات

يُقصد بتزوير البيانات قيام الباحث باختلاق بيانات غير حقيقية، أو تعديل البيانات الفعلية، أو حذف بعض النتائج، أو إضافة معلومات وهمية بهدف الوصول إلى نتائج تتفق مع فرضياته أو توقعاته. وتُعد هذه الممارسة من أخطر المخالفات الأخلاقية في البحث العلمي؛ لأنها تؤدي إلى إنتاج نتائج مضللة قد تعتمد عليها دراسات أخرى أو قرارات إدارية أو سياسات عامة، مما يسبب آثارًا سلبية على المجتمع والمؤسسات.

كما يشمل تزوير البيانات تغيير النتائج الإحصائية، أو تعديل قيم الاستبيانات، أو إخفاء البيانات التي لا تدعم فرضيات الدراسة، أو الادعاء بإجراء تجارب أو مقابلات لم تُنفذ فعليًا. ويجب على الباحث الالتزام بعرض البيانات كما تم جمعها دون أي تعديل أو تحريف، حتى وإن جاءت النتائج مخالفة لما كان يتوقعه.

مثال:

إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة، أو تعديل نتائج استجابات موظفي طيران الرياض بحيث تظهر وجود تأثير قوي لإدارة المعرفة رغم أن البيانات الأصلية لا تدعم ذلك.

التحيز

يُعد التحيز من القضايا الأخلاقية التي قد تؤثر في جودة البحث العلمي، ويحدث عندما يسمح الباحث لأرائه الشخصية أو توقعاته أو مصالحه بالتأثير في تصميم الدراسة أو اختيار العينة أو جمع البيانات أو تحليلها أو تفسير نتائجها. وقد يكون التحيز مقصودًا أو غير مقصود، إلا أنه في جميع الأحوال يؤدي إلى نتائج غير دقيقة تقلل من موثوقية البحث.

ويظهر التحيز بأشكال متعددة، مثل اختيار المشاركين بطريقة تخدم فرضيات الباحث، أو التركيز على النتائج الإيجابية وإهمال النتائج الأخرى، أو تفسير البيانات بصورة تتفق مع وجهة نظره الشخصية دون الاعتماد على الأدلة العلمية. ولذلك يجب على الباحث الالتزام بالحياد والموضوعية في جميع مراحل الدراسة، والاعتماد على البيانات الفعلية فقط عند استخلاص النتائج.

مثال:

استبعاد الاستجابات التي لا تدعم فرضيات الدراسة، أو تفسير نتائج استجابات موظفي طيران الرياض بطريقة مبالغ فيها لإثبات وجود علاقة قوية بين إدارة المعرفة وتحسين الأداء المؤسسي، رغم أن التحليل الإحصائي لا يدعم ذلك.

انتهاك الخصوصية

يُعد احترام خصوصية المشاركين من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي، ويحدث انتهاك الخصوصية عندما يقوم الباحث بالكشف عن بيانات المشاركين أو استخدام معلوماتهم الشخصية أو الوظيفية لأغراض غير مرتبطة بالدراسة، أو مشاركة هذه المعلومات مع جهات أخرى دون الحصول على موافقتهم الصريحة.

وقد يؤدي انتهاك الخصوصية إلى تعرض المشاركين لأضرار نفسية أو اجتماعية أو مهنية، كما يفقدون الثقة في الباحث وفي المؤسسة البحثية. لذلك يجب على الباحث اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحماية البيانات، مثل إزالة المعلومات التي تكشف هوية المشاركين، وتخزين البيانات في أماكن آمنة، وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية التي جُمعت من أجلها.

مثال:

نشر أسماء الموظفين المشاركين في الدراسة، أو الإفصاح عن مناصبهم أو نتائجهم الفردية، أو مشاركة بياناتهم مع جهات أخرى دون الحصول على موافقتهم المسبقة.

تضارب المصالح

يقصد بتضارب المصالح وجود مصلحة شخصية أو مالية أو وظيفية أو مهنية قد تؤثر في حيادية الباحث أو موضوعيته أثناء تنفيذ الدراسة أو تحليل نتائجها أو عرضها. ويُعد تضارب المصالح من القضايا الأخلاقية المهمة التي قد تؤثر في مصداقية البحث إذا لم يتم الإفصاح عنها بصورة واضحة.

مثال:

أن يكون الباحث موظفًا في طيران الرياض أو تربطه مصلحة مباشرة بالمؤسسة، ثم يقوم بإخفاء النتائج السلبية أو التقليل من المشكلات التي كشفتها الدراسة حفاظًا على سمعة المؤسسة أو تحقيقًا لمصلحة شخصية.

وفي ضوء ما سبق، فإن الالتزام بتجنب هذه القضايا الأخلاقية يمثل مسؤولية أساسية تقع على عاتق الباحث، إذ يسهم في حماية حقوق المشاركين، والمحافظة على نزاهة العملية البحثية، وتعزيز الثقة في نتائج الدراسات العلمية.

الخاتمة

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح الدراسات الأكاديمية، إذ تضمن تنفيذ البحوث وفق معايير علمية ومهنية تحفظ حقوق المشاركين وتعزز مصداقية النتائج. وقد تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وأهميتها، وأبرز المبادئ التي تقوم عليها، إضافة إلى مناقشة أهم القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث أثناء تنفيذ الدراسة.

كما تم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بتأثير إدارة المعرفة على تحسين الأداء المؤسسي في طيران الرياض، مما يوضح أهمية الالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة في جميع مراحل البحث. ومن المتوقع أن يسهم الالتزام بهذه المبادئ في إنتاج دراسة تتمتع بالمصداقية ويمكن الاستفادة من نتائجها في تطوير الأداء المؤسسي ودعم المعرفة العلمية.

المراجع

American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report: Ethical Principles and Guidelines for the Protection of Human Subjects of Research*.

Resnik, D. B. (2020). *The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust*. Springer.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible Conduct of Research* (4th ed.). Oxford University Press.

World Medical Association. (2013). *Declaration of Helsinki: Ethical Principles for Medical Research Involving Human Subjects*.